Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
28. 11 .2018	31.1.2019	15.3.2019

القيم الدِّينية السماويَّة ومحاولة تضمينها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

THE DIVINE RELIGIOUS VALUES, BROUGHT INTO THE UNIVERSAL DECLARATION OF HUMAN RIGHTS

د. محمَّد بودبان

Dr. BOUDEBBANE MOHAMED

أستاذ محاضر صنف أ في مقارنة الأديان

قسم العقيدة ومقارنة الأديان: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة

قسنطينة– الجزائر

LECTURER IN COMPARTIVE RELIGION
DEPARTEMENT OF DOGMA AND COMPARATIVE RELIGION
EMIR ABDELKADER UNIVERSITY FOR ISLAMIC SCIENCES
CONSTANTINE/ ALGERIA

ملخص

تحاول هذه المقالة أن تنظر في سيرورة مشروع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، من زاوية علاقته بالقيم الدِّينيَّة السماويَّة، وعلاقتها هي به؛ وكيف كان تضمين القيم الدِّينيَّة فيه؟ وما حُجُوم ذلك؟ وما الأسلوب في ذلك التضمين؟ وماذا يُتغيَّا منه؟ وما المؤمَّلُ أو المبتغى أو المقترح في ذلك؟

كلُّ ذلك بطريقةٍ تحاول الفهمَ أكثر من الحكم، لتستوعبَ عمق المشكلة من خلال أبعادها المتعدِّدة من زوايا النظر المختلفة بين الدِّينيَّة واللَّادينيَّة.

الكلمات المفتاحية: القيم، الدين، حقوق الإنسان.

Abstract

The current research attempts to consider the claiming of the universal project of Human Rights according to its relation to the sacred religious values, the depth of their commitment to each other; about their hopes and future expectations. Following a methodology of comprehending rather than judging, in order to identify the problematic from its various perspectives, with regard to its either religious or secular dimensions.

Key words : Religion, Values, Human Rights.

المدخل

إنَّنا نجد أنَّ النُّصوص الدِّينيَّة اليهودية والمسيحيَّة والإسلاميَّة تتحدَّث عن الإنسان وما ينبغي له من حقوقٍ ثابتةٍ بأصل الخلقة، والتكريم الربَّاني؛ وتأتي شرائعُ لحفظها وصونها، ونصوصٌ في الدفاع عنها؛ ونصوصٌ في بيان مآلاتها؛ كما إنَّ التاريخ الطويل الذي تمتلئ صفحاتُهُ بإنجازات أهل هذه الديانات الثلاثة، شاهدٌ على حجم إسهامها في الرقيّ بالمرء مادَّةً وروحًا في معارج الإنسانيَّة.

وإنَّه في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والذي تمَّ من قبل شخصيَّاتٍ حقوقيَّة من دياناتٍ ومعتقداتٍ شتَّى – أغلبهم من الديانات السماويَّة الثلاثة– خطوطٌ وملامح للقيم الدِّينية السماوية، والتي تتقاطع فيما بينها لتشكِّل إطارًا عالميًّا يصلح أن يستوعب كثيرًا من خصوصيَّات الدول والمجتمعات من حيث ديانتها.

فأريد في هذه المقالة أن أبحث الخلفيَّة الدِّينيَّة التي كانت حاضرةً في فكر الذين صاغوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وأبيّن الخلفيَّات التَّاريخيَّة وآليات تضمين القيم الدِّينيَّة فيه.

ولقد ابتدأت البحث في هذا المقال، وكنت قد قرأت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عدَّة مرَّاتٍ منذ نحو خمس سنواتٍ؛ وكنت أقرأ موادَّه وأستشعر الحضورَ الدِّينيَّ وكنت أراه قويًّا؛ ولذلك اخترت هذا الموضوع للبحث لأجلِّيَ ذلك؛ ولكن مجرياتُ البحث أظهرت لي أمورًا كنت أجهلها من الجلسات التي مرَّت عليها مواد الإعلان لتبرز إلى الوجود، جعلت تقييمي لذلك الأثر تتقلَّص في المساحة عمَّا كنت أظنُّهُ. وإن سبب اعتقادي القديم ذلك أنَّني كنت أقرأ الإعلان بروح وفكر المتديِّنِ؛ وهو ما جعلني في قراءة أيِّ توافقٍ في بعض المفاهيم أو التقريرات أنِّي كنت أظنُّ مصدرَهُ دينيًّا بالأساس.

مدخل القيم الدِّينيَّة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أ/ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تتكوَّن مفاهيم حقوق الإنسان من مجموعة الوثائق والصكوك الدَّوليَّة التي أصدرتها الأمم المتَّحدة؛ والتي تزيد عن خمسةٍ وثمانينَ وثيقةٍ أمميَّة؛ سمِّيت إمَّا بالعهد، أو إعلان، أو اتِّفاقيَّة، أو حقٍّ، أو بروتوكول (جواد، ٢٠٠٠، ص١٥). في مقدِّمة كلِّ ذلك: "**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**" سنة ١٩٤٨م (دباح، ٢٠٠٣، ٥/ ٤٤-٤٨)؛ ثمَّ في عام ١٩٦٦م اعتمدت هيئة الأمم المتَّحدة وثيقتين دوليتين، ترتكزان على الحقوق التي تضمَّنها الإعلان العالمي، وهما: "**العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية**"؛ و"**العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية**" (الموحي، ص٢٢٦). كما أصدرت

الجمعية العامَّة للأمم المتَّحدة في ٢٥ تشرين الثاني – نوفمبر– ١٩٨١م إعلاناً بشأن القضاء على جميع أشكال التعصُّب والتَّمييز القائمين على أساس الدِّين أو المعتقد (داغر، ١٩٩٥، ص٣٣).

وإنَّ تطوُّر حقوق الإنسان فيما بعد الحرب العالميَّة الثانية يجعلها في صورة نظامٍ من القِيَم، موجَّهٍ لتوحيد البشريَّة في أمَّةٍ أخلاقيَّةٍ واحدةٍ (Henri Féron, pp181-200). حيث بين جوان ١٩٤٦ وديسمبر ١٩٤٨– وفي لقاءات في نيويورك، جينيف، ثمَّ أخيرًا في باريس– واجه الفلسفةَ، القانون، الاختلافات الثقافيَّة، وممارساتٍ سياسيَّة... أربعةُ أعضاء مركزيين من اللجنة الأممية لحقوق الإنسان: "**إليانور روزفلت** Eleanor Roosevelt" من الولايات المتَّحدة رئيسًا للجنة، والصيني " **ب.ك تشانغ** P.C. Chang" نائبًا للرئيس، واللبناني " **شارل مالك** Charles Malik" مقرّرًا؛ والفرنسي "**رينيه كاسان** René Cassin" (Johnson, 1994, p17).

ثمَّ تمَّ اعتماد الإعلان بالتصويت في الجمعيَّة العامَّة بـ ٤٨ مقابل صفر، وامتناع ثمانية، هم من الكتلة الشيوعيَّة بالإضافة إلى جنوب إفريقيا والمملكة العربيَّة السعوديَّة (Johnson, 1994, p40).

وقد كان إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨م قد أحدث فارقًا في نظرة الناس لموقعهم من العالم ولعلاقاتهم بدولتهم التي ينتمون إليها، ولعلاقاتهم بعضهم ببعضٍ. وهذا في حدِّ ذاته ذو إسهامٍ قيِّم بقطع النظر عن تأمين الحقوق المدرجة في الوثيقة في أرض الواقع (Brown, 2016, p105). واعتمادُ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أوضح كذلك الآفاق والتحدِّيات التي تواجه الإجماع أو التوافق الأخلاقي في عالم ذي تنوُّعٍ واختلافٍ. إنَّنا نقرُّ بأنَّ تراكيبه — نوعًا ما– ذات صيغة تجريديَّة تماما بالنظر إلى اللائحة العالميَّة من الثقافات، الأخلاق، والديانات (Brown, 2016, p107).

ب–القيم:

ويتعلَّق الأمر بتحديد ماهية القيم، وفهم خصائصها، وما تمتاز به؛ كما يرتبط كلامنا بتحديد المنبع الذي تصدر عنه هذه القيم.

فأمَّا الماهية: فحاصل المعنى اللُّغوي[١] أنَّ القيمة ما قام مقامَ الشيء؛ وذلك لا يكون إلاَّ بالتقابل في ما بينهما؛ كما يكون ذلك كذلك متَّصفًا **بالثبات والدوام**، ولذلك يقال: "**وما لفلانٍ قيمةٌ**: أي **ثباتٌ ودوامٌ على الأمر**".

[١]– في اللُّغة: القاف والواو والميم أصلان صحيحان؛ يدلُّ أحدهما على جماعة ناسٍ –وربَّما استُعِير في غيرهم– والآخرُ: على انتصابٍ أو عزمٍ ... قوَّمتُ الشَّيء تقويمًا؛ وأصل القيمة الواو؛ وأصله أنَّك تُقيم هذا مكان ذاك. وقام المتاعُ بكذا، أي تعدَّلت قيمتُهُ؛ والقيمةُ الثَّمنُ الذي يُقاوَمُ به المتاع، أي يقوم مقامه؛ والجمع القِيَم، مثل سدرة وسِدَر. وشيءٌ قِيمي، نسبةً إلى القيمة (ابن فارس، ص٨٦٩؛ الفيومي، ١٩٨٧، ص١٩٨، والعسكري، ص٢٣٨، الزمخشري، ١٩٩٨م، ١/١١١).

وأمَّا في الاصطلاح فوردت تعاريف متقاربة، فالقيم هنَّ مبادئ أخلاقيَّة ومثالية؛ هنَّ تقريراتٌ عمَّا ينبغي أن يكون بدلًا عمَّا هو كائنٌ (Bruce and Yearley, 2006, p 241). وعرِّفت كذلك بأنَّها: مبدأٌ مجرَّدٌ وعامٌّ للسلوك؛ يشعرُ أعضاء الجماعة نحوَهُ بالارتباطِ الانفعالي القويّ؛ كما إنَّه يوفِّر لهم مستوًى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصَّة (غيث، ١٩٩٦م، ص٥٠٤).[٢]

والقيمُ نوعان: قيمٌ اقتصاديَّةٌ ماديَّة، تباع وتشترى، وينشُدُها النَّاس كوسيلةٍ لتحقيق غايةٍ. وقيمٌ إنسانيَّةٌ روحيَّةٌ أخلاقيَّة، تُلتمَسُ لذاتها، وتُطلب كغايةٍ. -وإن كان يرفض بعض الفلاسفة اعتبار القيم الاقتصاديَّة والقيم الإنسانيَّة، قيمًا من نوعٍ واحدٍ- (رسلان، ١٩٩٠م، ص٢٧-٢٨)[٣] وقد صنَّفوا أهمَّ أشكال القيم في: قيم ذاتيَّة (جوهريَّة) intrinsic value، قيم ذرائعيَّة instrumental value قيم متأصِّلة (ملازمة) inherent value، وقيم علائقيَّة relational value (Audi, 1999, p 948).

وأمَّا فيما يتعلَّق بالمنابع الذي تصدر عنها القيم فيطلعنا عليه النظر في المذاهب التي حاولت تحديدها، لأنَّ مكانة القيم الدِّينيَّة تتحدَّد من خلال ذلك. وليس غرضُنا من ذلك تغليبُ مصدرٍ على آخرَ ضرورةً؛ بل أحيانًا المنهج الصائب هو الإفادةُ من كلِّ تلك المنابع؛ ولنا الشاهد على سبيل المثال في بيان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حين بيَّن أنَّه إنَّما بعث ليتمِّم مكارم الأخلاق؛ فهو مبعوثٌ لتحقيق كمالها لا لإيجادها من العدم وإحداثِها في حياة النَّاس؛ كما يحدِّد ضوابطَها لتتوافق مع ديمومة الصلوح فيما يستقبل من بيئات أزمنةً وأمكنةً؛ ومسألةُ القيم لا تبعُدُ من ذلك إطلاقًا.

وقد أرجع علماءُ الاجتماع وعلى رأسهم "**أوغست كومت**" مصدر القيم إلى المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد. وأرجعها الماركسيُّون وعلى رأسهم "**فردريك أنجلز**"، و"**كارل ماركس**" إلى الأحوال الاقتصاديَّة. وأرجعها دعاة النظام الدكتاتوري ك: "**توماس هوبز**" إلى الطاغية المستبدّ (رسلان، ١٩٩٠م، ص١٣٠).

ولا يمكننا أن نهمل المصدر الدِّيني للقيم، لا في القديم ولا في الحديث؛ ويمكننا القولُ: إنَّ منبعها في الديانات السماويَّة هو الله. وإنَّ "ربط القيمة الإنسانيَّة العلميَّة الحركيَّة هنا بالمنبع العلوي - وهو الله سبحانه وتعالى- يكسب القيمة "**سموًّا**" من ناحيةٍ، ويمنحها قوَّةً ورسوخًا من ناحيةٍ أخرى" (قميحة، ١٩٨٤م، ص١٣).

---

[٢]- ويعبِّر الإسلام عن القيمة بلفظ "**الخير**" الذي يرد ذكرُهُ كثيرًا في مختلف المجالات نظرًا لصفة العموم التي يتميَّز بها، ولعمق دلالته على الأخلاق، وكلِّ ما يتَّصل بها من قيمٍ روحيَّةٍ وماديَّة. انظر: (رسلان، ١٩٩٠م، ص١٣٨).

[٣]- والقيم الإسلاميَّة في مجموعها نوعان: **١/ القيم السلبيَّة**: أو قيم التخلِّي؛ وتتجلَّى في هجر ما نهى الله عنه من شرورٍ، وموبقاتٍ؛ كشرب الخمر، والزنى، والكذب، والسرقة... الخ. **٢/ القيم الإيجابيَّة**: وهي القيم التي كلِّفَ المسلمُ بالتحلِّي بها، وأخذ نفسَهُ بمقتضياتها؛ مثل الصدق، والأمانة، والرحمة، وصلة الرحم، والكرم، وحسن الجوار؛ (قميحة، ١٩٨٤م، ص٤١).

وتقرير الحقوق والكرامة كان أساسه القول بالحقوق الطبيعية؛ فقد صاغ "**توماس جيفرسون**"، مندوب فرجينيا وثيقة حقوق الإنسان الأمريكية؛... واستمدَّ تعاليمه –كما صرح هو– من الطبيعة وقوانينها (الباش، ١٤٢٦هـ، ص ١٠٧).

وبين الاستمداد من القانون الطبيعي والاستمداد الدِّيني ذي الأصل الإلهي في الديانات السماويَّة الثلاث فروقاتٌ وكذلك تشابهاتٌ ولا بدَّ؛ وأحيانًا مع غيرها من الأديان؛ يقول " **هنري فيرون** Henri Féron " في حين أنَّ حقوق الإنسان مقصودٌ منها أن تمثِّل أخلاقيَّةً علمانيَّة؛ نجد ثمَّة متوازياتٍ مدهشةً خُطَّت بالتقاطع مع الأديان (Henri Féron, pp181-200).

و فهم: "**الأخلاق العالميَّة**" سيكون محلَّ اختلافٍ؛ وإنَّما يبدو أنَّ هذه الفكرة لا بدَّ وأن تتضمَّن – على الأقل– العنصرين التاليين:

أوَّلًا: مجموعة من الأفكار الأخلاقيَّة الأساسيَّة – من نحو: " **الكرامة الإنسانيَّة**"– والتي تلقى قبولًا عالميًّا من حيث تشكيلها لقواعد ينطلق منها النَّاس في التعامل مع بعضهم البعض في العالم أجمع؛

وثانيًا: مجموعة من المبادئ، والتي تنشأ من خلال تطوير نوعٍ جديدٍ من مجتمع مدنيٍّ عالمي مترابطٍ في أجزائه (Brown, 2016, p105).

وبناءً على كلِّ ما سبق نجدُنا أمام جملةٍ من الحقائق:

١–كلُّ توجُّه أو رأيٍ ممَّا سبق ينجُم عنه أنظمةٌ اجتماعيَّة، وسياسيَّة، واقتصاديَّة، بما يؤثِّر كذلك في الأنفس وفِكَرِها بشكلٍ أساسٍ؛ وفي تحديدِ الحقوقِ، وتصنيفها، وكيفيَّة تحصيلها، وآليَّاتِ حفظها وتنميتها.

٢–تتقاطع هذه الاتِّجاهاتُ في كثيرٍ من القيم الكبرى؛ وتختلف في تفصيلاتِ بعضِها اختلافًا شديدًا أحيانًا.

٣– ترتفع أحيانًا بعض القيم الثانويَّة لتصير في بعض المذاهب قيمًا مركزيَّة.

٤– هذه الاتِّجاهات كلُّها تبني تصوُّراتِها من دون معزِلٍ عن الدِّين والإيمان — من حيثُ أنَّ الدِّين ظاهرةٌ مركزيَّة في الاجتماع والأنظمة المختلفة– وهذه العلاقات والروابط تكون موافَقَةً أو مخالَفَةً، وكُلًّا أو جزءً.

٥– يزيد الأمرَ صعوبةً في البحث: الاختلافُ بين أهل الفكر والدِّين والثقافة والعلم في ماهية الدِّين، وعدم قدرتهم على وضع تحديدٍ جامعٍ مانعٍ لمفهوم الدِّين، فضلًا عن المفاهيم المتعلِّقة بأجزاء الظاهرة الدِّينيَّة.

الدِّين وصياغة إعلان عالمي لحقوق الإنسان.

إنَّ تقنينَ الأمور المتعلِّقة بحقوق الإنسان يتبع تقنين الشِّرعة الأخلاقيَّة؛ وهنا تكمن الصعوبات في مستوياتها المتعدِّدة (المصطلح، المفهوم، العناصر، الحدود، المعارضات، العقوبات...— إذ الإلزامُ يستلزم العقوبة) وتقنينُها في إطارٍ عالميٍّ أصعبُ بكثيرٍ من تقنينها في مجتمعٍ متجانسٍ في المكوِّنات الحضاريَّة، والثقافيَّة والدِّينيَّة واللُّغويَّة والإثنيَّة؛ أو يكون في درجةٍ أقلَّ: قريبًا من التجانس.

وإنَّ صورةَ المسألة، هي صياغةُ إعلانٍ عالميٍّ لحقوق الإنسان، يُثمِّنُ القواسم المشتركة بين الإيديولوجيات، والأديان، والمذاهب الفلسفيَّة والأخلاقيَّة، والمدارس الفكريَّة الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والإنسانيَّة. ويُفْضِي ذلك إلى تجريم سلوكاتٍ وتوجُّهاتٍ وأنظمةٍ غير إنسانيَّة تصيب الكرامة الإنسانيَّة وخصائصها في الصميم؛ وذلك يقتضي الآتي:

١- ضرورة المزج كما ذكرنا بين منطلقات ومصادر القيم بين الاتِّجاهات المختلفة.

٢- أن يكون المصُوغُ محلَّ اتِّفاقٍ داخل الأسرة الدوليَّة، لأنَّها هي من ستحميه وتتواصى به.

٣-أن يُراعيَ قدر الإمكان الخصوصيَّات؛ ولا يكون ذلك إلَّا بعد تحديدها وضبطها، وتوظيف آليَّات تتناسب مع طبيعتها، وطبيعة أصحابها؟

٤- أن تُنتقى مفرداتُهُ وألفاظُهُ بطريقةٍ غير منحازةٍ.

٥- أن يتَّفق على خطوطه الأساسيَّة المتديِّنُ واللَّادينيُّ.

ونتوقَّف ههنا لنتساءل: ما الذي يمكن للدِّين أن يقدِّمَهُ أو يعيقَهُ في مجال حقوق الإنسان؟ وما المشترك بين الديانات السماويَّة ويمكِّنها من الريادة في هذا المضمار؟

الحقيقة أنَّه يتحدَّث النَّاس عن كون الدِّين مرتبطًا أساسًا بالرَّوحانيَّات والمعنويات، وله عمومًا مواقفُ محدَّدةٌ من الماديَّات والعالم الماديّ؛ وله نُشدانٌ للمعالي من الأمور والمقاصد والغايات. ولكن هذا الكلام لا يمكنه أن يكون بهذا العموم؛ فإنَّنا نعلم في حقل دراستنا للأديان أنَّ ثمَّة تأليهًا وأُلوهةً من النَّاس لقوًى شرِّيرة، أو كائناتٍ ترمز للشرِّ، أو تأليهٍ ثَنَويٍّ بين الخير والشرِّ، ومشاعرُ المتديِّن إمَّا كانت لدفع الشرِّ، أو لتعظيمه كذلك في بعض الأحايين. وهذه إذن عقبةٌ أمام من يرى أنَّ القيم الدِّينيَّة كفيلةٌ أن ترسم حقائق حقوق الإنسان، وتصونها، وتنمِّيها وتدافع عنها.

ولعلَّ المخرج من ذلك كلِّه هو نُشدان الحلِّ في المشترك بين الأديان السماويَّة مع ما تشترك به فيما بينها وبين الديانات الأخرى؛ في إطارٍ من الحوار والتقريب قدر الإمكان بين الجميع، والتعرُّض للمناقشات المختلفة مع كلِّ المذاهب والمدارس والاتِّجاهات العلميَّة والفكريَّة. وإن كان هذا لا يقصي – ولا بدَّ- تساؤلاتٍ من مِثل: هل يمكن الاتِّفاقُ على التَّفصيلات؟ أو تطريدُ الصياغة المجملة الواردة في الإعلان؟ وهل يمكن الاستثناء في بعض العمومات؟ على أساس أنَّ الأمم المتَّحدة وهياكلَهَا تبني على السابق من مواد الإعلان قوانينَ تفصيليَّة استنادًا إلى ثوابت الإعلان وهذا يُعقِّد الأمرَ غالبًا.

مجريات صياغة الإعلان في تقاطعه مع القيم الدِّينيَّة.

سوف ننظر بداية في شيءٍ من مضامينه التي تشكِّل تقاطعات مع القيم الدِّينيَّة كالآتي:

بدايةً إذا ما نحن نظرنا إلى أهمّ القيم المضمَّنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[٤] وجدنا بدايةً الكرامة الإنسانيَّة –وقد جرى التأسيسُ عليها لمشروعيَّة نيلِ الإنسان لحقوقه– ولذلك جاء الكلام عنها في الديباجة ابتداءً كالآتي: "حيث إنَّ حجر الزاوية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو التصوُّر عن: "**الكرامة الإنسانيَّة**" فإنَّ الاعتراف بالكرامة المتأصِّلة، وبحقوق أعضاء الأسرة الإنسانيَّة –المتساوية وغير القابلة للمصادرة– هي أساس الحريَّة والعدالة والسلام في العالم" (Brown, 2016, p14).

وعلى ذلك نجد بعدها القيم الرئيسة الخمسة التي تتلوها، جَرَتْ كغاياتٍ لتحقيق الكرامة الإنسانيَّة وهي: **الحريَّة، العدل، المساواة، السلام، والإخاء**؛ وهنَّ قيمٌ مشترِكاتٌ بين الديانات الثلاثة في الجملة، ولكن تفترق كلُّ ديانةٍ عن الأخرى في أمورٍ من خصائصها؛ فيما يتعلَّق بخصوصيَّاتها الإيمانيَّة والتشريعيَّة؛ حيث توصف الحقوق بأنَّها غير قابلةٍ للتمييز بين النساء والرجال؛ وفيها أنَّ تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجيَّة آذت الضمير الإنساني. وأنَّ غاية ما يرنو إليه عامَّة البشر انبثاقُ عالمٍ يتمتَّع فيه الفرد بحريَّة القول والعقيدة؛ ويتحرَّر من الفزع والفاقة. وأنَّه من الضروري أن يتولَّى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرُّد على الاستبداد والظلم.

ثمَّ وردت موادُ تتعلَّق بالأديان إمَّا تصريحًا، أو تلويحًا، كالرِّق وحريَّة المعتقد؛ ففي المادة الأولى: تقرِّر أنَّه: "يولد جميع النَّاس أحرارًا، ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وُهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بروح الإخاء." والمادة الثالثة تقرِّر الحقَّ في الحياة وحرمة الإنسان، وتنصُّ على أنَّه: " لكلِّ فردٍ الحقُّ في الحياة والحرِّيَّة وفي الأمان على شخصه." ونصُّ المادة الرابعة أنَّه: " لا يجوز استرقاقُ أحدٍ أو استعبادُهُ؛ ويُحظَرُ الرِّقُّ والاتِّجار بالرقيق بجميع صورهما"؛ وفي المادة الخامسة تحريمُ الاعتداء والأذى فـ: " لا يجوز إخضاع أحدٍ للتَّعذيب، ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية، أو اللَّاإنسانيَّة، أو الحاطَّة بالكرامة". والمادة الثامنة عشرة فيها عن حرِّية المعتقد وأنَّه: " لكلِّ شخصٍ حقٌّ في حرِّيَّة الفكر والوجدان والدِّين. ويشمل هذا الحقُّ حرِّيَّته في تغيير دينه أو معتَقَده؛ وحرِّيَّته في إظهار دينه، أو معتقدِه بالتعبُّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم؛ بمفرده أو مع جماعةٍ، وأمام الملأ أو على حدة". كما ورد تخصيص الأسرة بالاهتمام في المادة السادسة عشرة: مُنشئَيْها، ونِتَاجِها؛ مع التركيز في المادة الخامسة والعشرين على الحلقتين اللَّتين عادةً ما تُستضعفان في المجتمعات أو التشريعات وهما: المرأة والطفل فـ "للأمومة والطفولة حقٌّ في رعايةٍ ومساعدةٍ خاصَّتين. ولجميع الأطفال حقُّ التمتُّع بذات الحماية الاجتماعيَّة".

[٤]– انظر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على موقع هيئة الأمم المتَّحدة على الرابط التالي:

http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf

وما سبق بيانه – وربَّما غيرُهُ– هو في عناوينه وعامَّة أحكامه تقرِّره الأديان السماويَّة؛ ولكن جرى في الإعلان العالمي إضافة تحديداتٍ في بعض الأحيان قد لا تتَّفق مع بعض الفقه والنظم التشريعيَّة لبعض الديانات، ومنها على سبيل المثال مسألة تغيير المعتقد في الإسلام.

وبعد الذي سقناه ننظر في بعض مجريات النقاشات التي دارت أثناء صوغ الإعلان العالمي من خلال نماذجَ فقط جرى فيها محاولاتٌ لإدراج الصياغة الدِّينيَّة، أو تغييبُها، وذلك كالآتي:

المثال الأوَّل: اقترح "**شارل مالك**" النصَّ البديل الآتي فيما يتعلَّق بالمادة ١٥/أ من المشروع: " الأسرة الناشئة من زواج هي الوحدة [ولكن كمجموعةٍ من الأفراد] الطبيعيَّة والأساسيَّة للمجتمع؛ وقد منحها الخالق حقوقًا غير قابلة للمصادرة، وسبق ذلك جميعَ القوانين الوضعيَّة؛ وعلى ذلك يجب أن تُحمى من قِبَل الدولة والمجتمع"... وأكَّد على أنَّ المجتمع لا يتكوَّن من أفرادٍ بل جماعاتٍ، بحيث الأسرة هي الجماعة الأولى والوحدة الأهمُّ... وبيَّن أنَّه استعمل لفظة: "**الخالق**" لأنَّه يؤمن أنَّ الأسرة لم تخلق نفسها؛ وهو يعلم أنَّ هذا اللفظ سيثير موجةً من الاعتراضات، ولكنَّه يرغب بشدَّة في توظيفه (William A. and Oc Maria, 2013, 2,1283).[٥]

واعترض السيِّد "**بوغومولوف** Bogomolov" –ممثِّلُ الاتِّحاد السوفياتي– على مقترح تعديل "**شارل مالك**" في استخدام لفظ "**الأسرة**" فمفهومها بحسب ذلك التعديل غير مقبولٍ من البعثة السوفييتيَّة؛ وأوضح أنَّه ثمَّة عدَّة أنواعٍ من الزيجات والحياة العائليَّة في العالم، كلُّ نوعٍ يعود إلى ظروفٍ اقتصاديَّةٍ مخصوصةٍ لأناسٍ مخصوصين. وأنَّ دياناتٍ شتَّى لها مفاهيم مختلفة فيما يتعلَّق بمنزلة المرأة في الأسرة: بعض الديانات تبيح تعدُّد الزوجات؛ وبعضها لا يمنح المساواة بين الرجال والنساء. وذكَّر مختلف الممثِّلين أنَّ كثيرًا من النَّاس لا يؤمنون بالله؛ وأنَّ الإعلان العالمي يُتغيَّا منه البشريَّةُ جمعاء، المؤمنين وغير المؤمنين على السواء (William A. and Oc Maria, 2013, 2,p1560). وحين عُرض التعديل على التصويت، حذفت الجملة الثانية منه، وأبقي على أوَّل الكلام (William A. and Oc Maria, 2013, 2,1560). كما أثيرت القضية في جلساتٍ لاحقة في باريس.

وممَّا اعتُرض عليه كذلك في ذلك التعديل الذي تقدَّم به "**شارل مالك**": هو اعتراض ممثِّل الأوروغواي على كتابة اسم الخالق بالحرف الكبير فإنَّ الخالق ليس بالضرورة هو الله، لأنَّه في عدَّة فلسفاتٍ هي: "**الطبيعةُ**"[٦]

[5] -*Summary Record of the Thirty-Sixth Meeting* of the Commission on Human Rights ; Held at the Palais des Nations, Geneva on Friday, 13 December 1947 at 10 a.m.

[6] - *Summary Record of the Thirty-Eighth Meeting* of the Drafting Committee, Second Session ; Held at Lake Success, New York, on Tuesday, 18 May 1948, at 3 p.m.

المثال الثاني: قال وزير خارجية المملكة المتَّحدة – في اجتماع باريس– بأنَّه قُرِّر ألَّا يرد أيُّ ذكرٍ للفظ: "**الله**" في الإعلان، لكون بعض البلدان تفصِلُ بين الدِّين والدولة؛ وليس للأمر سندٌ قويٌّ؛ لأنَّ الإشارة إلى "**الله**" لا تتعارض مع ذلك الفصل. وإذا كان لا ينبغي لبلدٍ أن يفرض ديانَتَه على بلدٍ آخر؛ فإنَّ ذكر لفظ "**الله**" يمكن معه لكلِّ بلدٍ أن يربط المقصود به ويؤوِّلهُ بحسب معتقداته الدِّينيَّة؛ حينها ستكتسي مادة الإعلان –المبحوثة– قوَّة من ذلك (William A. and Oc Maria, 2013, 2,1569).[٧] ولكن لم يتمَّ التنويه بذلك في الإعلان.

المثال الثالث: فيما يتعلَّق بالمادة الأولى، دعَمَ السيِّد "**كورومیناس** Corominas" – الأرجنتيني– بحرارةٍ مقترح التعديل البرازيلي [ويتعلَّق فيما يتعلَّق بكون الرب خلق الإنسان على صورته] وكان رجاؤه أن يكون واضحًا في الأذهان أنَّه بدعم التعديل لا ينوي بذلك فرض أيّ فلسفةٍ إيمانيَّة على أيّ كتلةٍ بشريَّة؛ وقولُنا أنَّ الإنسان خُلق على صورة وشبه الرَّب، فيه إشارةٌ إلى معتَقَدٍ مشتركٍ بين جميع النَّاس، وتلك العبارة يمكنها أن تحتمل من التأويل أوسعَ ما يمكن (William A. and Oc Maria, 2013, 2,1567) .

والبعثة الأرجنتينيَّة شعرت وبقوَّةٍ أنَّه لا صراع بين الدِّين والسياسة؛ بل على العكس من ذلك، قد مُنح الدِّين الإستلهامَ الذي يحتاجُهُ للسير في طريق تحقيق السلام؛ وينبغي للسياسة والدِّين أن يتناغما؛ وأنَّ البشريَّة عليها أن تهتدي في مسارها بالمبادئ الإنجيليَّة. ويمكن القول في وضوحٍ أنَّ "**الوصايا العشر** the Ten Commandments" كانت أوَّلَ إعلانٍ لحقوق الإنسان. ثمَّ قال: المادَّة الأولى من مشروع الإعلان تشكِّل مُعتَقَدًا أكثرَ من كونها بيانًا لحقوقٍ. وهذه المادة القاعديَّة ستكتسي قوَّةً أشدَّ حين يُشار فيها إلى الرَّب (William A. and Oc Maria, 2013, 2,1567).

والكلام ههنا الذي أُريد صياغة المادة الأولى به – خلق الإله للبشر على صورته– هو تنويهٌ بفقراتٍ من الكتاب المقدَّس في سفر التكوين، تقول: « **فخلق اللهُ الإنسانَ على صورته؛ على صورة الله خلقه؛ ذكراً وأنثى خلقهم. وباركهم الله، وقال لهم: أثمِروا واكثُروا، واملأوا الأرض**» (تكوين ١: ٢٧–٢٨). ولو تمَّ الموافقة عليها فإنَّها كانت ستتوافق مع الحديث الذي أخرجهُ البخاري عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: «**خلق اللهُ آدمَ على صورته**».[٨] لا أنَّ واضعيه قصدوا ما اتَّفقت فيه النَّصوص الدِّينيَّة

[7] – *Summary Record of the Ninety-Eighth Meeting* of the Third Committee Held at the Palais de Chaillot, Paris, on Saturday, 9 October 1948, at 10:30 a.m.

[٨]– البخاري: **الاستئذان**، باب بدء السلام، ح٦٢٢٧، ص١٢٧٤. قال ابن حجر: "واختُلِف إلى ماذا يعود الضَّميرُ. فقيل: إلى آدمَ؛ أي خلقه على صورتِهِ التي استمرَّ عليها إلى أن أُهبِط وإلى أن مات... أو ابتَدأ خلقَهُ كما وُجِد، لم ينتقِل في النَّشأة كما ينتقل ولدُهُ من حالةٍ إلى حالةٍ. وقيل للرَّدِّ على الدُّهريَّة أنَّه لم يكن إنسانٌ إلَّا من نطفةٍ؛ ولا تكون نطفةُ إنسانٍ إلَّا من إنسانٍ، ولا أوَّلَ لذلك؛ فبيَّن أنَّهُ خُلِقَ من أوَّل الأمر على هذه الصُّورة... وقيلَ إنَّ لهذا الحديث

للديانات الثلاثة؛ وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عن حجم إسهامات أصحاب الدِّيانات الثلاثة في مسارات مشروع الإعلان.

قيمة إسهامات أتباع الديانات الثلاثة في الإعلان.

يقول الباحث "**غانم جواد**":

"وحين صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ ورغم مشاركة متخصّصين من مختلف القارات، يمثّلون الاتّجاهات الفكريَّة والدِّينيَّة والثقافية والحضاريَّة لشعوب العالم، في صياغته وبقيَّة الصكوك الدولية؛ إلاَّ أنَّها اتَّصفت بذات المرجعيَّة الغربيَّة النَّاتجة عن تلك الأجواء الفكريَّة والسياسيَّة الأوروبيَّة التي أسَّسها التنويريُّون من القرن السادس عشر إلى أواخر القرن التاسع عشر؛ والتي تميَّزت بالليبيرالية والعلمانية..." (غانم، ٢٠٠٠م، ص١٦).

ويهمُّنا أن ننظر إلى الجهات والمنظمات الدِّينيَّة التي أدلت بدلائها في مسوَّدة مشروع الإعلان وصياغته؛ فمن المنظَّمات غير الحكوميَّة الأمريكيَّة التي كان لها إسهامات في العمل على مشروع الإعلان: المجلس اليهودي الأمريكي the American Jewish Committee، والمجمع الفيدرالي للكنائس the Federal Council of Churches؛ ومجموعات كنسية من خارج الولايات المتَّحدة (johnson and Symonides, 1994, p25). كما تمَّ تقديم أفكار من الفكر الاجتماعي الكاثوليكي، من قِبَل بعثات أمريكا اللاَّتينيَّة منذ بدايات الأمم المتَّحدَّة (Glendon , 2013, pp 69-84) .

تقول القانونيَّة " **ماري آن قليندن** Mary Ann Glendon ": ولكن لو تساءلنا من أين أتى السياسيُّون بتلك الأفكار عن الأسرة، العمل، الحياة المدنيَّة، وكرامة الإنسان؟ الجواب: أنَّهم حَصَّلوا أهمَّها من " Rerum Novarum " لسنة ١٨٩١م، ومن "Quadragesimo Anno " لسنة ١٩٣١م (Mary Ann Glendon , 2013, pp 69-84). الأوَّل عنوانُ منشورٍ بابويٍّ (Encyclical) للبابا: "**ليون الثالث عشر**" ويتعلَّق بمسألة العمل والعمَّال[9]؛ والآخرُ مثله، ولكن للبابا "**بيوس الحادي عشر**"، ويتحدَّث عن إعادة بناء التنظيم الاجتماعي.[10] ويذكر الدكتور: "**حبيب مالك**" نجل "**شارل مالك**" أنَّ أباه اكتسب

سببًا حُذِف من هذه الرواية؛ وأنَّ أوَّلَهُ قصَّةُ الذي ضرب عبدَهُ فنهاه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذلك وقال له: أنَّ الله خلق آدمَ على صورتِهِ"؛ (العسقلاني، 2719/3).

[9] - Voir ***Encyclopedia Universalis***, sur son site officiel:

https://www.universalis.fr/encyclopedie/encyclique-rerum-novarum/

[10] - Read this Encyclical on the Vatican website at :

حصيلته اللغويَّة في هذا المجال من النسخ القيِّمة لـ " Rerum Novarum " و " Quadragesimo Anno" التي كانت من ضمن كتبٍ، كان كثيرًا ما يرجع إليها والدُه(Glendon , 2013, pp 69-84) .

وثمَّة وثائق أخرى كالدستور الرعويّ – *Gaudium et Spes* – الذي أعلنه البابا: "**بولس السادس**" وفيه إعلان حقوق الإنسان، وجرى التأكيدُ على أنَّها مشروطةٌ باحترام **الشِّرعة الإلهيَّة** (Henri Féron, pp181-200).

تقول "**ماري آن**" مرَّةً أخرى: وإن كان أحدٌ يتساءل: من أين حصَّلت الكنيسةُ تلك الأفكار؟ فيكون أخْصَرُ جوابٍ أنَّ تلك المباحث الاجتماعيَّة المبكِّرة كانت جزءًا من العمليَّة التي قامت الكنيسة من خلالها بالتفكير في ما يتعلَّق بالتنوير، وثورات القرن الثامن عشر، والاشتراكية، ومسألة "العمل" في ضوء الأسفار، التقليد، وكذا خبرتها –أي الكنيسة– من حيث هي " **خبيرةٌ بالإنسانية**"(Glendon , 2013, pp 69-84) .

وهنا أختم بهذه الملحوظات:

١/ صفاتُ المدارس والمذاهب الفكريَّة، والتي منشؤها الأساسُ هو الغربُ أنَّها ليست دومًا متوافقةً مع توجُّهات الكنيسة. كما أنَّ هذه الأخيرة كانت تشهد تطوُّراتٍ على اختلاف طوائفها؛ وقد عدَّلت في كثيرٍ من لاهوتِها في عمليَّة تكيُّفٍ مع المسالك العامَّة للفكر الغربي.

٢/ عمليَّةُ الصياغة لم تكن من مصدرٍ ومنبعٍ واحدٍ، بل كانت وفق خلفيَّاتٍ وحضاراتٍ وثقافاتٍ متباينة؛ تعبِّر عن التَّاريخ الإنسانيّ وفقهه، مع الأخذ في الاعتبار التجاربَ الإنسانيَّة في وضع لوائح تنظيميَّة، ودساتير حكوماتٍ لها سوابق في ذلك، وخاصَّةً لبلدانٍ لم تأت دساتيرها، أو اتِّفاقيَّاتها القوميَّة بطريقةٍ سلميَّةٍ؛ وإنَّما بعد صراعٍ مريرٍ بين الإنسان والإنسان؛ وخاصَّةً بين الإنسان الحاكم، والإنسان المحكوم؛ والذي انتصرت فيه إرادةُ المحكوم الذي يُدرك مرارةَ الظلم الذي كان واقعًا عليه. ثمَّ كان هذا الإنسان هو الذي وضعَ تلك اللوائح والإعلانات والدساتير وما كان نحوَها. ولذلك ينبغي أن يُحمى الإعلان من إرادات الحاكم والغالب والمتغلِّب أن يحدِّدَ التَّفصيلات؛ وإلَّا عدنا إلى نقطة البداية.

٣/ قد كان في خضمِّ تلك الأحداث التاريخيَّة صراعاتٌ كان الدِّين أحدَ أطرافها، فلا ينبغي إهمال هذا المعطى في قراءة صياغة الإعلان وما بعد ذلك؛ فالأحداث تُقرأ في سياقها التَّاريخي ولا بدَّ.

٤/ ثمَّ إنَّه بعد انتصار إرادة المستضعفين عمومًا في الغرب،كان بالتوازي معه حركاتٌ استعماريَّة من قبل تلك الدول، جرى فيها نهبُ الخيرات والمقدَّرات؛ وإنَّه وإلى غاية ظهور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم

http://w2.vatican.va/content/pius-xi/en/encyclicals/documents/hf_p-xi_enc_19310515_quadragesimo-anno.html

يتمَّ تصفيَّته إلَّا قليلًا. ثمَّ إنَّه حتَّى بعد تحرُّر البلاد المستعمَرَة فإنَّها ظلَّت خاضعةً لأشكالٍ أخرى من الاستغلال من قبل القوى التي ترعى أصلًا الحقوق الدوليَّة. وكلُّ ذلك يدلُّنا على أنَّه من شأن التَّفصيلات أن تنسف أصول الحقوق وأسُسها وإنَّما بشكلٍ مبطَّنٍ.

خاتمة

في خاتمة هذا المقال، يمكننا القول بالنتائج التالية:

١- الدِّين رغم انتشار مبادئ تعاكسه، أو تعاديه أو لا تقرُّ إلَّا بحدودٍ ضيِّقةٍ، أو تحصرُهُ في صورته اليهومسيحيَّة، ظلَّ له —ولا يزال- أثارٌ لا تخفى؛ والقيمُ الدِّينيَّة كانت ولا تزال ذات سلطانٍ كبيرٍ على العلاقات الإنسانيَّة، واتِّجاه قضاياها الكبرى؛ ولها قدرةٌ لا تُبارى في تحقيق السِّلم في أرض الواقع. وإنَّ وجودَ قانونٍ دوليٍّ من شأنه أن يكون أداةً في حفظ القيم — بما فيها القيم الدِّينيَّة- وتنميتُها بما يخدم مصالح مختلف الكتل البشريَّة المتباينة، والمكوِّنة للأمم المتَّحدة.

٢- جمعت عمليَّات صياغة إعلانٍ عالميٍّ لحقوق الإنسان بين تضمين القيم الدِّينيَّة الأساسيَّةبشكلٍ صريحٍ ومؤثِّرٍ؛ وبين جعلها خاليَّةً من المسحة الدِّينيَّة الظاهرة أو المباشرة؛ ولذلك جاءت تلك القيم الدِّينيَّة والسماويَّة منها تحديدًا مدرجة من خلال تقاطعها مع غيرها واتِّفاقها معها، في سبيل التوفيق بين الدِّيني وغير الدِّيني، ومحاولةٍ لإيجاد المشترك الإنسانيّ من المسائل. وإعضاء اللجنة الرئيسيُّون تحديدًا لم تكن لهم مواقف معادية للدِّين؛ بل هي متوافقة معه من حيث الأساس — وإن كانوا ينتمون إلى الخلفيَّة الدِّينيَّة ذاتها-؛ وقد حاولوا تضمين بعض الصياغات الدِّينيَّة ضمن خطاب الإعلان؛ ولكن لم يكن لهم فرضه مغالبةً؛ ذلك أنَّ المناقشةَ حول مقترحات المواد والتعديلات المقدَّمة كان الفيصلُ فيها التَّصويتُ.

٣- من حيث الكتلة الدِّينيَّة المؤثِّرة في مشروع صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نجد قيم التوراة والإنجيل بصورةٍ أكبر؛ وهو ما يحدونا إلى القول بأنَّ ما توافق مع قيم الديانة الإسلاميَّة من مواد الإعلان قد كان من حيث اتِّفاق الإسلام مع الديانتين السماويَّتين الأخريين السابقتين عليه: اليهودية والمسيحيَّة.

قائمة الصادر والمراجع

- ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (دط)، بيت الأفكار الدَّوليَّة: المملكة العربيَّة السعوديَّة.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق محمَّد باسل عيون السود، (ط١)، دار الكتب العلميَّة: بيروت- لبنان، ١٩٩٨م.
- أبو هلال العسكري: **الفروق اللغوية**، تحقيق محمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة: القاهرة- مصر.
- أحمد بن فارس: **معجم المقاييس في اللغة**، تحقيق شهاب الدّين أبو عمرو؛ دار الفكر: بيروت- لبنان.
- أحمد بن محمَّد بن علي الفيُّومي المقري: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان: بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.

● جابر قميحة: **المدخل إلى القيم الإسلامية**، (ط١)، دار الكتب الإسلاميَّة، دار الكتاب المصري: القاهرة– مصر؛ دار الكتاب اللبناني: بيروت– لبنان، ١٩٨٤م.

● حسن مصطفى الباش: **حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، ط١**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٤٢٦هـ.

● صلاح الدِّين بسيوني رسلان: **القيم في الإسلام بين الذاتيَّة والموضوعيَّة**، دار الثقافة: القاهرة– مصر، ١٩٩٠م.

● عبد الرزاق رحيم صلال الموحي: **حقوق الإنسان في الأديان السماويَّة**؛ دار المناهج.

● عيسى ذباح: **موسوعة القانون الدولي**، ط١، دار الشروق: عمان– الأردن، ٢٠٠٣م.

● غانم جواد: **الحق قديم؛ وثائق حقوق الإنسان في الثقافة الإسلاميَّة**؛ مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: القاهرة– مصر؛ ٢٠٠٠م.

● فيوليت داغر: **الطائفيَّة وحقوق الإنسان**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: القاهرة– مصر؛ ١٩٩٥م.

● محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري: **الجامع الصحيح**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الدَّار الذَّهبيَّة: القاهرة– مصر.

● محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية–مصر، ١٩٩٦م.

● Mary Ann Glendon : ***The Influence of Catholic Social Doctrine on Human Rightd*** ; Journal of Catholic Social Thought, 10 :1, 2013, pp 69-84.

● Glen Johnson, Janusz Symonides: ***The Universal Declaration of Human Rights, 45th anniversary 1948-1993***, UNESCO 1994.

● Glen Johnson, Janusz Symonides: ***The Universal Declaration of Human Rights, 45th anniversary 1948-1993***, UNESCO 1994.

● Henri Féron : ***Human rights and faith : a world-wide secular religion ?*** Ethics and Global Politics, Vol7, n°4 ; 2014 ; pp181-200.

● Le site officiel ***Encyclopedia Universalis***,:

● Robert Audi (General Editor): ***The Cambridge Dictionary of Philosophy***, 2nd edition, Cambridge University Press; 1999.

● Steve Bruce, Steven Yearley: ***The Sage Dictionary of Sociology***; 1st edition, Sage publication LTD, London, California, New Delhi, 2006.

● The Encyclical of " **Quadragesimo Anno**" on the Vatican website at :

● ***The Universal Declaration of Human Rights in The 21st Century A Living Document i, a Changing World***; A report by the Global Citizenship Commission, Chaied by Gorden Brown, Open book publishers, 2016.

● William A. Schabas Oc Mria:***The Universal Declaration of Human Rights – The travaux préparatoires-,*** Cambridge University Press; New York-USA, 2013.

http://w2.vatican.va/content/pius-xi/en/encyclicals/documents/hf_p-xi_enc_19310515_quadragesimo-anno.html

● https://www.universalis.fr/encyclopedie/encyclique-rerum-novarum/

Mary Ann Glendon : ***The Influence of Catholic Social Doctrine on Human Rightd*** ; Journal of Catholic Social Thought, 10 :1, 2013, pp 69-84.